لمقتضى الحال مع فصاحته وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام
بليغ وضمير بلاغتها راجع الى الآيات فالمصدر مضاف الى فاعله ودعوى
بالنصب مفعول ردت والمراد من الدعوى المقاومة بالاتيان بمثله
والمعارض بمعنى المتصدي للاتيان بمثله والضمير للآيات ورد بالنصب
صفة مصدر محذوف اي ردا مثل رد الغيور والمراد تشبيه الرد بالرد
وهو مضاف الى فاعله والغيور صيغة مبالغة من الغيرة بمعنى
شديد الغيرة وهو صفة موصوف محذوف اي رد الرجل الغيور وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار
وان المؤمن يغار وقد جاء في الخبر ان الله غيور يحب الغيور
والغيرة في الاصل كراهة مشاركة الغير في حق من الحقوق وغيرة الله
منعه عبده من الاقدام على الفواحش وغيرة المؤمن هيجانه وانزعاج
في قلبه يحمله على منع الحريم من الفواحش ومقدماتها ممن هو ساكن
في بيته ويد الجاني بالنصب مفعول رد والمراد من اليد التصرف بذكر اسم
السبب وارادة المسبب لان اليد سبب للتصرف والجاني
فاعل للفواحش كالزنا والمواطئة ومقدماتها كالتقبيل واللمس
والنظر والمراد من الجاني في باب الجناية لحرم الغير وعن الحرم متعلق
برد والحرم بضمتين بمعنى حرم الرجل وفي نسخة بضم الحاء وفتح الراء على انه
جمع حرمة وهي ما يكون في حريم الرجل وحاصل المعنى ان الآيات
ردت بلاغتها وفصاحتها دعوى معارضها ومقابلها مثل رد من
وصف بكمال الغيرة ونهاية الحمية من يد الجاني ونحوه الجاني الباغي
عن حريم حرمه ودفع الوصول الى حصول مرامه ثم اعلم انه حكي ان

ابن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٢٤

ابن المقنع وكان افصح اهل وقته طلب المعارضة للقرآن ونظم كلاما
وجعله مفصلا وسماه سورا فمر يوما على مكتب يقرا فيه صبي قوله
تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية فقال ان هذا لا يعارض
ابدا وما هو من كلام البشر ومن فصحاء كتب الادب في احاديثه عليه
السلام وجد فيها كلاما كثيرا يناسب لهذا المقام

ش لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

لما بين كون الآيات القرآن في اعلى طبقات البلاغة والفصاحة
نوعه ان قابلها قال ما لكل معانيه مناسبة لهذه الالفاظ
الموصوفة بالبلاغة والمنعوتة بالفصاحة فقال لها معان في لها
خبر مقدم ومعان مبتدأ مؤخر والتنوين للتكثير والتعظيم والمراد
من المعاني المقاصد وما تضمن من الحقائق والعوائد وكموج البحر
ظرف مستقر صفة معان والموج مصدر ماج البحر بمعنى اضطرب ويقال
لكل فرقة ما ارتفعت منه وهو ها هنا كناية عن الكثرة وعدم
النهاية وفي مدد متعلق بالكاف في كموج والمدد بفتحتين بمعنى
الكثرة والعون فانه كل موج في البحر يمده موج اخرى وكذلك القرآن
يفسر بعضه بعضا ويمد بعضه بعضا وفوق ظرف مرفوع المحل بالعطف
على الكاف فيكون صفة بعد صفة للآيات والتقدير وللآيات
معان كائنة او ثابتة فوق جوهره والجوهر فرد غير مركب والضمير للبحر
وجوهر البحر ما يستخرج منه من اللؤلؤ والمرجان وفي الحسن متعلق
بالزيادة التي تضمنها لفظ فوق والقيم بكسر القاف وفتح الياء جمع
قيمة وحاصل المعنى ان الآيات البينات لها معان كثيرة كموج البحر في

Copyright © King Saud University